الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

١٢ صفحة | ٢٥ ليرة سورية

الأحد ١٧ تموز ٢٠١٦ | الموافق ١٢ شوال ١٤٣٧ هـ | العدد ٢٤٣٨ السنة العاشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | July 17, 2016 | No. 2438 | 10th year

مسلحو حلب ينتقمون من فرحة أهلها بمحاولة الانقلاب على أردوغان

| حلب – الوطن

بعد الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام عن انقلاب عسكري في تركيا ضد الرئيس رجب طيب أردوغان، شارك أهالي أحياء المدينة الغربية الآمنة ليل أول من أمس بمسيرات حاشدة راجلة وبالسيارات شاركت فيها جميع الفئات العمرية وجابت الشوارع الرئيسة فور سماع النبأ للتعبير عن «فرحتهم بسقوط الطاغية الملقب بـ«لص حلب» والذي سرق زبانيته من المسلحين الموالين له والمدعومين من حكومته، معاملنا وعرق جبيننا وحول مدينتنا»، بحسب أحد الذين خرجوا بمسيرة حي الفرقان لـ«الوطن».

وقال أحد الشبان من حي المحافظة لـ«الوطن»: من حقنا أن نعلن عن فرحتنا بأي محاولة انقلاب قد تطيح بالسفاح أردوغان، بغض النظر عن إمكانية نجاحها، لأن إحدى المحاولات لا بد ستنجح بالإطاحة به وهو المسؤول الأول عن مقتل الآلاف من أبناء مدينتنا وتشريد عدد كبير منهم».

أفراح الحلبيين قابلها مسلحو حي بستان القصر بإلقاء قذائف الهاون واسطوانات «مدفع جهنم» بمحيط ساحة سعد الله الجابري بمركز المدينة وحي الجميلية المكتظ بالسكان، ما تسبب باستشهاد مدنيين اثنين وجرح ٧ منهم وإلحاق أضرار بالغة بالمباني السكنية وبالسيارات بالقرب من بريد الحي.

كما أطلق مسلحو حي بني زيد، قذائف عدة باتجاه حي الشهباء الجديدة أودت إحداها بحياة أحد المدنيين في محيط مشفى الحكمة وجرحت قذائف أخرى ٦ آخرين في المنطقة.

قيادات عسكرية وقضاة رهن الاعتقال.. و«توتر» في الأفق مع واشنطن!!

ليلة ساخنة مفاجئة في تركيا.. وتداعيات «المشهد» لم تنته

| الوطن – وكالات

لم تنته فصول محاولة انقلاب ليل أول من أمس في تركيا التي يمكن وصفها بأنها كانت فاشلة وغير محضرة ومنسقة جيداً، حيث قامت بها مجموعة عسكرية في الجيش التركي واستمرت لساعات قبل أن تخمدها المخابرات والشرطة المحلية والمساجد التي كان لها الدور الأكبر في تأجيج الجمهور الديني الموالي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ودفعه إلى الشارع ليقف في مواجهة العسكر.

ووفقاً لعدة مصادر داخل تركيا تحدثت معها «الوطن»، فإن توقيت الانقلاب بدا غريباً إذ حصل يوم جمعة وخلال فترة الإجازات الصيفية للطبقة الوسطى المناهضة للرئيس التركي الذين لم يتحركوا ولم ينزلوا إلى الشارع، خلافاً لأنصار أردوغان، كما لم يسيطر المنقلبون على الإعلام ولم يقطعوا بث الانترنت والبث الفضائي، ولم يقوموا بتوقيف قادة حزب العدالة والتنمية والوزراء وكبار القادة السياسيين والعسكريين، وهو أول ما يحصل عادة في الانقلابات العسكرية.

وقالت المصادر: إن المساجد في كل المدن التركية كان لها الدور الأكبر في دعوة أنصار أردوغان للنزول إلى الشارع والوقوف في مواجهة العسكر، إذ كانت المنابر تكبر على مدار الساعات وتدعو المواطنين لرفض الانقلاب.

وكان لافتاً أيضاً امتناع الأحزاب السياسية المعارضة لأردوغان تأييد الانقلاب العسكري وإصدارها بيانات تؤكد وقوفها مع المؤسسات المنتخبة ديمقراطياً.

وفي حصيلة أولية، تحدثت مصادر تركية عن مقتل قرابة ١٦٠ شخصاً في المواجهات التي حصلت ليلاً إضافة إلى توقيف قرابة ٢٨٠٠ ضابط وعسكري من الانقلابيين بينهم قائد الجيش الثاني اللواء آدم حدوتي، ورئيس أركانه عوني آنجون، إضافة إلى قائد الجيش الثالث أردال أوزتورك، ومقتل ١٠٤ منهم.

أصابع الاتهام وجهها أردوغان ورئيس حكومته بن علي يلدريم إلى رئيس حركة «غولين» الداعية فتح الله غولين الذي نفى بدوره هذه الاتهامات وأشار إلى أن محاولة الانقلاب «قد تكون مفتعلة».

وأعلن يلدريم بموقف لا لبس فيه أن من يوفر الحماية لغولين، الذي يتخذ من بنسلفانيا الأميركية منفى اختيارياً له، «ليس صديقاً لتركيا بل هو في حالة حرب معها»، وطالب بتسليمه للسلطات التركية، لكن وزير الخارجية الأميركي جون كيري نفى وجود طلب تركي بهذا الصدد مطالباً السلطات التركية بالأدلة.

وبحسب مصادر «الوطن» فإن الأيام المقبلة ستكشف مزيداً من التفاصيل حول ما حصل ليلة ١٦ من تموز، وخاصة أن أردوغان سيحكم تركيا الآن بقبضة حديدية ويتخلص من كل من كان يقف في مواجهته، فتهم الخيانة باتت جاهزة لآلاف الأتراك، حيث اعتقلت السلطات القاضي في المحكمة الدستورية الب ارسلان التان، بعد أنباء عن اعتقال ٢٧٤٥ من السلك القضائي في كل أنحاء البلاد، كما أكد أردوغان فصل الآلاف من أعضاء السلك.

وفي كلمة له مساء أمس أكد أردوغان أن القوات المسلحة التركية ستقوم بتطهير نفسها وإعادة بناء مؤسساتها، مشيراً إلى أنه إذا سلمت واشنطن فتح الله غولين «فسيتغير الكثير» في إشارة إلى إمكانية توتر العلاقات مع واشنطن، بعد أيام من إصلاح علاقته بموسكو.

وبعد ساعات من المحاصرة والقصف من القوات الانقلابية والانفجارات عقد مجلس الأمة التركي (البرلمان) أمس جلسة استثنائية لبحث محاولة الانقلاب، وسط وحدة غير مسبوقة أظهرتها قادة الأحزاب التركية.

وعلى الرغم من إعلان الحكومة التركية انتهاء الانقلاب، إلا أن مؤيديه تمكنوا من السيطرة على الفرقاطة التركية «يافوز»، واحتجزوا قائد القوات البحرية التركية عابدين أونال، بينما قامت الحكومة التركية بإغلاق قاعدة انجرليك الجوية وقطع الكهرباء عنها، ما دفع واشنطن لإعلان إيقاف غاراتها ضمن قوات التحالف الدولي ضد داعش.

قرب انتهاء تداعيات الانقلاب العسكري في تركيا بمشاهد أقرب إلى الدراما غير المتوقعة (أ ف ب)

إعادة الأمان لطريق حمص مصياف.. وإفشال هجوم بالقنيطرة.. وموسكو «تأمل» في استقرار الأوضاع

الجيش يستعيد كنسبا باللاذقية.. ويقطع «بديل الكاستيلو» بحلب

| الوطن – وكالات

على حين عبرت موسكو عن «الأمل» بتحقيق استقرار الأوضاع في سورية، عقب المحادثات التي استضافتها بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري أول أمس، استعاد الجيش العربي السوري السيطرة على بلدة كنسبا وبعض القرى المجاورة لها بريف اللاذقية الشمالي، وقطع طريق إمداد المسلحين البديل عن طريق الكاستيلو بحلب، كما أعاد الأمان إلى طريق عام حمص مصياف بالكامل، ودخل قريتي قرزحل وأم القصب بريف حمص الغربي عقب اتفاق مصالحة، وأفشل محاولة مسلحي درعا تخفيف الضغط عن زملائهم في داريا.

وأمس نقل موقع «روسيا اليوم»، عن مصادر ميدانية أن «الجيش السوري أعاد سيطرته على كنسبا بعد معارك ضارية مع تنظيمات مسلحة متطرفة»، فيما أكد ناشطون على فيسبوك أن الجيش والقوى الرديفة سيطروا على قرى شلف وقلعة شلف ووادي باصور وتلة ٨٢٥، وقلعة طوبال ورأس الحسين والراقم ورويسة الكنيسة.

وفي حلب سيطر الجيش على كتل من المعامل في منطقة الليرمون بينها مباني كولونيز ٤ و٥ وسيطر نارياً على مستديرة الليرمون حيث غدا بمقدوره مد نفوذه الناري على المسافة الممتدة من المستديرة إلى الطريق المتفرع عن الكاستيلو باتجاه ضهرة عبد ربه، وهو طريق الإمداد الوحيد المتبقي الذي يسلكه المسلحون وإمداداتهم من منطقة الليرمون وحي بني زيد إلى الريف الشمالي والغربي فأرياف إدلب مركز الدعم اللوجستي لهم.

إلى حمص ذكر مصدر مطلع لـ«الوطن» أن الجيش استعاد السيطرة على قرية خربة السودا ومحيطها في ريف حمص الغربي وأمن طريق عام حمص مصياف بالكامل، بعدما أقدمت مجموعات مسلحة على خرق بنود التسوية التي كان متفقاً عليها في قرية قرزحل وتسللت فجر أمس إلى طريق عام حمص مصياف وقطعت الطريق واقتحمت خربة السودا وأطلقت القذائف الصاروخية باتجاه قرى ريف حمص الشمالي الغربي.

في الغضون أكد ناشطون على فيسبوك أن الجيش دخل قريتي قرزحل وأم القصب بعد خروج ٦ حافلات كبيرة (نقل داخلي) تُقل مسلحين وبعض المدنيين من القريتين باتجاه بلدة الدار الكبيرة بريف حمص الشمالي بموجب اتفاق بين الأهالي والسلطات المختصة ممثلة بالمحافظ طلال البرازي ومدير أوقاف حمص، وكان يقضي بخروج المسلحين من القريتين مساء أول أمس لكن عملية الخروج تأخرت يوماً.

إلى القنيطرة، أفشل الجيش معركة «هي لله» التي أطلقتها ميليشيات «الجبهة الجنوبية» «نصرة لداريا» صباح الجمعة في ريف المحافظة، حيث حشر الجيش فيها المسلحون في مساحة ضيقة داخل المحافظة، ومنع محاولات تلك المجموعات السيطرة على كل من قرية جبا وتل البزاق وسرية منط الحصان، بعد اشتباكات عنيفة في محيط تل بزاق بريف القنيطرة الأوسط.

سياسياً قال رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الاتحاد الروسي قسطنطين كوساتشوف إن محادثات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره الأميركي جون كيري التي جرت أمس في موسكو رسمت «الخط الذي طال انتظاره لتطور العلاقات بين بلدينا باتجاه التعاون الفعلي في مسار آخر هو العمل المشترك لاستقرار الوضع وإيجاد حل سياسي للأزمة في سورية».

تأمين طريق حمص مصياف بعد خروج ٦ حافلات تُقل مسلحين وبعض المدنيين من قريتي قرزحل وأم القصب باتجاه بلدة الدار الكبيرة بريف حمص الشمالي (عن الانترنت)

انخفاض منح جوازات السفر من ستة آلاف إلى ألفين يومياً

| محمد منار حميجو

كشف مصدر في إدارة الهجرة والجوازات أن عدد منح الجوازات خلال الأشهر الثلاثة الماضية انخفضت من نحو ٦ آلاف إلى ألفي جواز يومياً في مختلف أفرع الإدارة بالمحافظات سواء كانت منحاً لأول مرة أم تجديداً.

وأعلن المصدر أن هناك عدداً كبيراً من المواطنين عادوا إلى البلاد بعد المعاناة التي لاقوها من الدول التي قصدوها وخصوصاً الأوروبية وبعض دول أميركا الشمالية كاشفاً عن عودة آلاف السوريين من بلاد المهجر إلى البلاد نتيجة المعاملة السيئة.

ورأى المصدر أن انخفاض منح وتجديد الجوازات إلى أقل من النصف يؤكد أن المواطنين أدركوا خطورة السفر غير المشروع والمعاملة السيئة التي يتلقونها في الدول المسافرين إليها، إضافة إلى مخاطر السفر التي تتسبب أحياناً في إزهاق الكثير من الأرواح ولاسيما تلك التي تكون عبر البحر.

وأشار المصدر إلى أن الإدارة عممت عبر الأنتربول الدولي أرقام جوازات السفر المسروقة وتم إلغاء الكثير منها بعد ضبط حامليها، مشيراً إلى أن هناك متابعة دقيقة لهذه المسألة لمنع وقوع هذه الجوازات بأيدي أشخاص يستغلونها لطرق غير شرعية.

(التفاصيل ص٧)

«سكووب»

وضاح عبد ربه

بعيداً عن الحدث الأساسي وفشل محاولة الانقلاب على «السلطان» رجب طيب أردوغان التي شغلت العالم والسوريين خاصة، وبعيداً عن كل ما قيل ويقال وسيقال عن تلك المحاولة، وإن كانت جدية أم مدبرة؟ وكيف سيستثمر أردوغان الحدث وما بعده ويحكم تركيا، وتأثير ما حصل في الصعيد الإقليمي والدولي؟ وبانتظار أن تتكشف تفاصيل ما حصل، وكيف حصل، ولماذا حصل الآن؟ أتوقف عند الحديث الأخير للرئيس بشار الأسد لمحطة «إن بي سي» الأميركية.

صحيح أنه ليس من عادتنا في «الوطن» أن نعلق على حوار يجريه الرئيس الأسد مع القنوات العربية أو الغربية، ونكتفي بنشر الحوار كاملاً، تاركين للقارئ حرية التعليق وقراءة السطور وما بينها، والتنبؤ بما ستخوضه سورية في المستقبل القريب أو البعيد، لكن الحوار الأخير الذي أجراه الرئيس الأسد مع قناة «إن بي سي» الأميركية، والمنشور كاملاً في هذا العدد، جعلني أتوقف عند عدة نقاط، وليعذرني القارئ مسبقاً عن الإطالة، لكن لا بد من شرح بعض الأمور التي قد لا تكون معروفة للجميع.

من خلال عملي طوال العقدين الماضيين في حقل الإعلام، وما كونته من معارف على مدار هذه الفترة مع صحفيين غربيين، أتلقى شهرياً العديد من الاتصالات تسأل عن كيفية التقدم بطلب لإجراء حوار مع الرئيس الأسد، وعادة ما أقدم المشورة وأرشدهم إلى أرقام هواتف المكتب الصحفي في رئاسة الجمهورية، وأجزم أن هناك العشرات بل ربما المئات من الطلبات موجودة في الرئاسة تنتظر الموافقة والتوقيت المناسب.

أنطلق من هذه المقدمة للحديث عن الحوار الأخير الذي أجراه سيادة الرئيس مع قناة «إن بي سي» الأميركية، فالحديث لم يكن عادياً كباقي الحوارات التي شاهدناها على مدار سنوات الحرب على سورية، وكان موجهاً للجمهور الأميركي وعلى واحد من أهم المنابر الأميركية، ومع محاور «قاس» حاول طوال فترة الحوار إحراج الرئيس الأسد إلى درجة أن بعض المتابعين اعتبروا أنه تجاوز حدود اللياقة ليصل إلى حدود الوقاحة، وهذا ليس دقيقاً في علم الإعلام، إذ من حق الصحفي أن يسأل ما يشاء وكما يشاء، وهذه العبارة بالذات سمعتها من أكثر من صحفي سبق أن حاور الرئيس الأسد، ففي بداية كل لقاء وقبل البدء بالتصوير يقول الرئيس الأسد لمحاوره: اسأل ما تشاء ولا تتقيد بأي محظورات لأنه ليس لدي ما أخفيه، وكثيراً ما تفاجئ هذه العبارة الصحفي الضيف المعتاد على بروتوكولات محددة حين يقابل رؤساء الدول العربية أو مسؤولين أدنى مستوى، إذ عادة تكون الأسئلة منسقة قبل فترة من الزمن وكذلك الأجوبة، ولا يوجد رئيس دولة عربية قادر على مواجهة الصحفيين الأجانب وغير الأجانب كما يفعل الرئيس الأسد وبهذه الثقة والأريحية كما شاهدناه منذ يومين في الحوار موضوع هذه الزاوية.

وأعود لمقدمة هذه الزاوية والطلبات التي يتلقاها المكتب الصحفي في رئاسة الجمهورية، إذ إن العديد من الصحفيين الأجانب، يبحثون عما يسمى «سكووب» باللغة الإعلامية، أو ما يمكن ترجمته بـ«خبطة صحفية» وذلك من خلال أمرين، الأول الحصول على اللقاء، وهذا بحد ذاته امتياز لكل صحفي، والثاني وهو الأهم بالنسبة لأغلبيتهم، طرح أسئلة جريئة قد تحرج الرئيس أو تدينه، أو تدفعه للاعتراف بأمر ما لطالما اتهمه الغرب فيه من دون أن يملك أي إثبات عليه، والملاحظ أن أياً من الذين أجروا مثل هذه الحوارات لم يتمكن ولو للحظة من تحقيق أي من مقاييسه وأهدافه، باستثناء نجاحه في الحصول على الموعد وإجراء لقاء هو كله «سكووب».

نذكر جميعاً كيف قامت الصحفية الأميركية الشهيرة باربرا والترز عام ٢٠١٢ بإعادة مَنتجة اللقاء الذي حصلت عليه مع الرئيس الأسد وحذفت بعض الجمل والعبارات لتزييف الكلام وانتزاع «سكووب» مخادع، ما اضطر الرئاسة السورية إلى إعادة بث اللقاء كاملاً وأدى إلى اعتذار قناة «إي بي سي نيوز» رسمياً، فتبينت حقيقة ما قاله الرئيس الأسد، لا ما حاولت الصحفية أن تجعله يقوله.

خلال الحوار الأخير، الذي كان جريئاً للغاية، كان الرئيس الأسد أكثر من هادئ تجاه المحاولات الاستفزازية للمحاور، كان يخاطب العقل أولاً ويفضح ازدواجية المعايير ثانياً، ويقدم شرحاً مفصلاً حول ما تتعرض له بلاده من حرب شرسة تشنها أكثر من دولة من خلال مرتزقة ينتمون إلى أكثر من ١٠٠ جنسية زُج بهم في سورية، بعد أن تم تدريبهم وتمويلهم وتسليحهم بهدف قتل أكبر عدد ممكن من السوريين وتدمير البنى التحتية والسطو على السلطة، مدعومين برغبات وأحلام دول إقليمية وأجنبية، تطمح إلى زرع أزلام موالية لها بغض النظر عما يريده السوريون أو ما سبق أن قرروه من خلال انتخابات رئاسية كانت أم برلمانية.

المحاور أراد وبإصرار أن «يشيطن» من جديد صورة الرئيس الأسد من خلال اتهامات مبطنة داخل الأسئلة، فاتهم الجيش السوري بقتل الأطفال واستخدام المواد الكيماوية، لا بل أشار إلى المحكمة الجنائية الدولية انطلاقاً من مقولة الغرب إن «الرئيس يقتل شعبه» ومن خلال أكذوبة القصف العشوائي، وحاول انتزاع موقف سوري رسمي من الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة، والإشارة إلى «مؤامرة» روسية أميركية على الرئيس الأسد، مع أن الإعلام الغربي لطالما رفض نظريات المؤامرة ولا يؤمن بها.

أجوبة الرئيس الأسد كانت أكثر من واضحة وشفافة وواقعية وعقلانية، فهو بكلمات ومفردات بسيطة وضع حداً لطموح الصحفي بالحصول على «السكووب» الذي كان يبحث عنه، وقدم له شرحاً اختصاره أن سورية تتعرض لحرب، ولم تقرر يوماً أن تخوضها، وأن القرارين الوحيدين اللذين اتخذا خلال السنوات الخمس الماضية كانا: حماية الشعب السوري والحوار مع المعارضة التي تقبل بالحوار لحمايتها أيضاً من ألاعيب الغرب، وهذا واجب رئيس الدولة الذي ينص عليه دستور الجمهورية، وانطلاقاً من ذلك يصبح السؤال المنطقي الذي يجب أن يوجه للرئيس الأسد: كم عدد السوريين الذين تمكنتم من حمايتهم طوال هذه السنوات الخمس، وليس كم عدد السوريين الذين قتلوا؟ فالتاريخ سيحاسب الجيش السوري على الذين حماهم وقدم لهم الأمن والأمان، وأنقذهم من مخالب الإرهاب، وهم بالملايين ولن يحاسب على الإرهابيين الذين قتلهم وخلص البشرية منهم، أما الذين لم يقتلوا في سورية وهربوا من خلال تركيا وبمعرفة أجهزتها وبتسهيلات منها، ها هم يرتكبون ما يرتكبونه من إرهاب في أوروبا ودول أخرى، وهرب معهم الفكر الوهابي الذي تفشى نتيجة دعمه دولياً في سورية وغض النظر عن داعميه ومموليه، ليجتاح المجتمعات الأوروبية وخاصة في صفوف الشباب الذين تعلموا الوهابية في المدارس المنتشرة على كامل مساحة أوروبا، والممولة والمدعومة علناً من السعودية.

هذا هو المنطق وهذا هو العقل السياسي الذي يمتلك رؤية ومعرفة بأعدائه وهويتهم وأهدافهم وتفكيرهم، وهذا ما شرحه الرئيس الأسد لمحاوره بمفردات واضحة ووقائع لا مجال للتشكيك فيها.

نعم حربنا مختلفة مع الإرهاب عن حرب واشنطن وباريس ولندن، حربنا هي للدفاع عن سورية والسوريين، أما حربهم فهي لتدمير سورية من خلال الإرهاب الذي برعوا في استخدامه بدءاً من أفغانستان مروراً بالعراق وتأسيس داعش، وصولاً إلى سورية ودعم تنظيمات وفروع القاعدة مثل جبهة النصرة وأخواتها، التي قال عنها يوماً وزير الخارجية الفرنسي السابق لوران فابيوس «إنها تقوم بعمل جيد في سورية»!! على اعتبار أن العمل الجيد يكون حين يقتل السوريون، أما العمل السيئ فيكون حين يقتل أي مواطن غير سوري!!

هذا هو الخلاف، وهذه هي المعايير المزدوجة التي حاول المحاور استخدامها ناسياً أو متناسياً الملايين الذين قتلوا في العراق نتيجة «خطأ»، فبدلاً من أن يحرج الرئيس الأسد بأسئلته، بات هو المحرج حيث يعجز عن الدفاع عن قيادات الغرب التي تسمح لنفسها بشن الحروب وقتل الملايين من دون أي مسوّغ أو محاسبة، في حين تعمل على حماية التنظيمات الإرهابية ورعايتها في سورية.

وعن نظرية «المؤامرة» التي وفقاً للمحاور تعمل واشنطن وموسكو عليها لإزاحة الرئيس الأسد، كان الجواب واضحاً جداً: إن روسيا دولة قيم، أما الولايات المتحدة فهي دولة صفقات، وبما أن حليف سورية هو المدافع عن القيم والقانون الدولي، فلا مكان لمثل هذه المؤامرة إلا في العقول الأميركية.

حاول المحاور الحديث عن الخوف أو الرعب من الدولة العظمى المسماة الولايات المتحدة الأميركية، فسأل إن كان الرئيس الأسد خشي الضربات الجوية التي هددت بها واشنطن منتصف ٢٠١٤، فكان جواب الرئيس أنه لم يخش يوماً مثل هذه الضربات لأنها قائمة منذ اليوم الأول على سورية، وكان على المحاور أن يدرك أنه في حال كان الرئيس الأسد يخشى القوة العسكرية الأميركية أو غضب البيت الأبيض وتهديداته، لفعل مثل الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك، وتهرب من مسؤولياته تجاه حماية الشعب، وكلنا يعلم ما العروض التي قدمت للرئيس الأسد لمغادرة الحكم والسماح للمرتزقة بحكم سورية.

هذا السؤال وغيره وخاصة الذي يتعلق بـ«الدموع» يذكرنا بشهادات عدة ومن قادة وزعماء كبار قالوا علناً إن الرئيس الأسد ليس من الذين يخشون الحرب ولم يكن كذلك يوماً، بل كان على الدوام رجلاً شجاعاً حتى في أصعب الأوقات وواثقاً من الانتصار لأنه يدافع عن الحق، فهو رجل استثنائي لم ترهبه كل الدول العظمى التي حاولت وعملت واستثمرت على رحيله، لأنه ببساطة كان مدعوماً من شعبه الذي وحده يقرر مصير الرئيس من بقائه أو رحيله.

وفي الحديث عن الشجاعة، لا بد أن نشير أخيراً إلى تلك التي تحلى بها الرئيس الأسد في معرض إجاباته بشكل عام عن أسئلة الصحفي الأميركي، فكان يتحدى الولايات المتحدة الأميركية من على واحد من منابرها الأكثر انتشاراً، ويفضح ممارساتها ويتحدث عن علاقات ندية معها، إن حصلت، وعلى علاقات مبنية على الاحترام المتبادل لا على علاقة العبد مع السيد كما يفعل الحكام العرب.

هذا اللقاء من دون غيره ربما يجب أن يشاهده الحكام العرب ليتعلموا فقط معاني الكرامة والشجاعة، ويتعلموا مبادئ المنطق والحق والواجب الوطني في الدفاع عن مصالح دولهم وشعوبهم لا مصالحهم الشخصية.

وأختم بأني على ثقة بأن الرئيس الأسد يرتاح لهذه اللقاءات الجريئة والمستفزة أكثر بكثير من لقاءات المجاملة، لأن من طباعه التحدي وتفنيد الواقع وتقديمه كما هو، وعذراً من الصحفي الذي لم يحقق «خبطته» التي كان يطمح إليها، وهنيئاً لنا نحن السوريين على رئيس يملك كل هذه الشجاعة لمواجهة الإعلام الأكثر خبثاً في العالم والذي عمل على مدار سنوات على تشويه صورة سورية والسوريين.

نعم قد تكون «جريمة» ولا تغتفر بالنسبة للغرب، إنقاذ وحماية ملايين السوريين، لكنها شرف ووسام يعلق على صدور كل قواتنا المسلحة وقائدها العام، وهذا أقل ما يمكن أن نقدمه لشهدائنا الذين ضحوا بأغلى ما لديهم لحماية سورية والسوريين.

ولنتذكر أن الحرب هي حرب إعلامية، والرئيس الأسد مقاتل بارع في الإعلام كما في الميدان وفي السياسة.

تقيم سفارة جمهورية العراق في دمشق مجلس عزاء على أرواح الشهداء الذين قضوا في الأعمال الإرهابية ببغداد يوم الأحد ٢٠١٦/٧/١٧ في صالة نقابة الأطباء من الساعة السابعة والنصف حتى التاسعة والنصف مساءً